الفرصة 13

ماذا لو قدمت المدارس أكثر من مجرد التعليم؟

التعليم الآلي والمعلم البشري

استخدام الواجهات العصبية لاكتساب المعرفة عبر بيئة يزود فيها المعلمون الأطفال بمهارات الحياة المستقبلية ويدعمون صحتهم النفسية

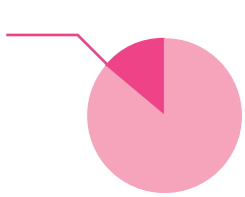

يعاني

%14

من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاماً من مشكلة تتعلق بالصحة النفسية

الواقـــع اليـــوم

يذهب أكثر من مليار طفل إلى المدرسة كل يوم.[123] ويوجد نحو 93 مليون طفل في العالم من أصحاب الهمم، يواجهون أكبر المعوقات في عملية التعليم. [124] ويعاني 14% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاماً من مشكلة تتعلق بالصحة النفسية. [125]

وتشمل التحديات الأخرى التي تواجه المدارس التسرب المبكر [126] وعدم التسامح مع التنوع العرقي والديني.[127] واستبعاد بعض الأفراد بسبب الفقر أو الصراعات،[128] وهو ما يتطلب تعزيز سعادة الطلاب في المدارس.[129] ولهذا تتوجه دول أكثر نحو تبني نهج المدرسة الكاملة، التي لا يذهب طلابها إليها لمجرد دراسة المواد التقليدية فحسب، بل للانخراط أيضاً في ثقافة المدرسة وليصبحوا أفراداً فاعلين في مجتمعاتهم.[130]

ويعيش أكثر من 200 مليون طفل وشاب تقل أعمارهم عن 24 عاماً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أي نحو نصف عدد سكان المنطقة الذي يبلغ نحو 465 مليون نسمة.[132] وتواجه المنطقة تحديات مماثلة للتحديات التي تواجهها الدول الأخرى ودعوات لزيادة شمولية التعليم ومطالب لدعم الصحة النفسية في المدارس.

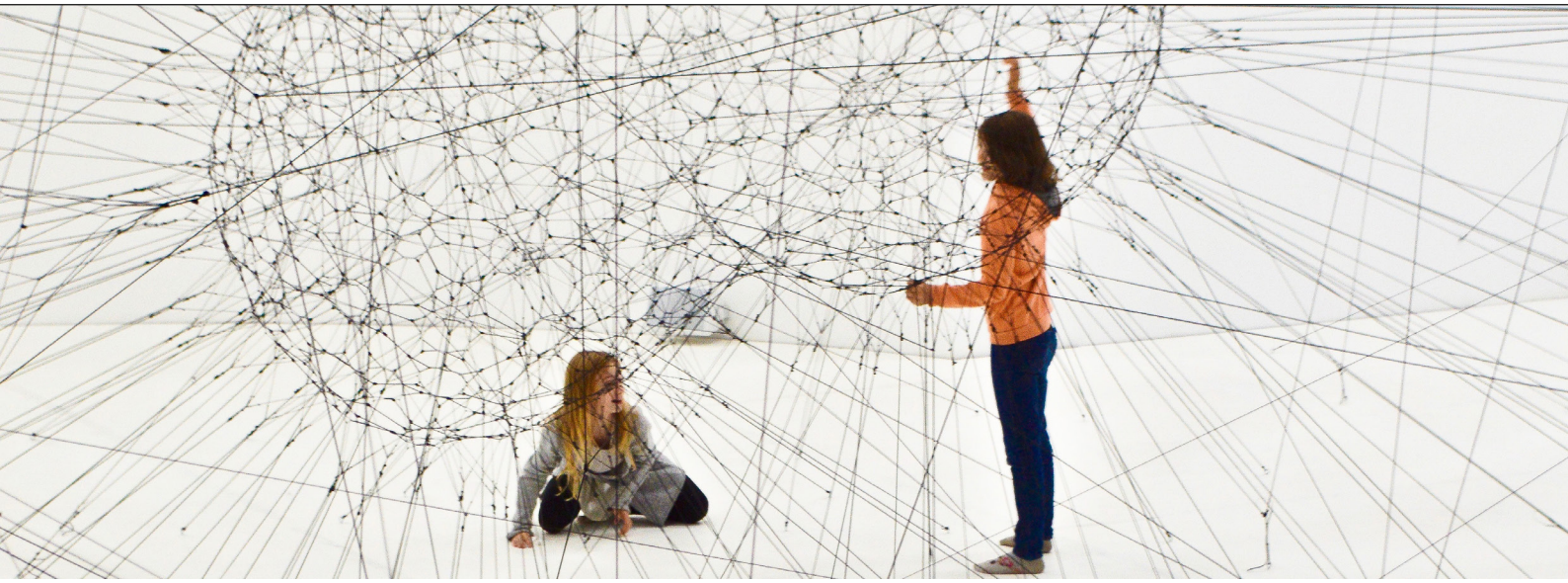

الفرصة المستقبلية

سيفسح التعلم التقليدي المجال لتطوير القدرات اللازمة للحياة اليومية والصحة النفسية الجيدة. وسيقل الوقت الذي يحتاج إليه الطفل لاكتساب المعرفة في ظل التحسن المستمر لواجهات الدماغ والحاسوب المستخدمة في مجال التعليم واستيعابها للفروق الفردية، وسيمكننا تخصيص القدرات التعليمية لتنمية المهارات الحياتية ودعم الصحة النفسية.

ونستطيع استخدام تقنيات لمراقبة إشارات الدماغ والعمليات المعرفية العصبية المرتبطة بها والتفاعل مع الطلاب عبر آليات ردود الفعل، مثل الأسئلة والمحفزات. وسيحسن ذلك إمكانية التعلم لدى أصحاب الهمم وسيتيح لجميع الطلاب التعلم والتفكير بفعالية أكبر.[133] وسيتيح هذا التعلم السريع وقتاً أكثر واهتماماً أكبر بفهم أفضل أساليب تعلم المهارات الحياتية وتحسين الصحة النفسية، وأساليب جديدة لتوظيف المعلمين وتدريبهم ومراقبتهم.

وقد تنتج هذه التحولات توجهات حكومية وعامة لتغيير أدوار المدارس في المجتمع. وستُعدَّل المناهج الدراسية ويعاد توجيه المدارس لتصبح مساحات لتحقيق الذات والسعادة والتركيز على الإبداع والمهارات الاجتماعية واللعب. وسيكون دور المعلم تمكين الأطفال وإرشادهم في المهارات الحياتية، وسيكون دور الآلة ضمان اكتساب المعرفة وتزويد المعلمين بفهم أفضل للتعليم والصحة النفسية.

الفوائـــد

ستصبح المدارس مراكز للتفكير وتوليد أفكار جديدة. وسيقلل الابتعاد عن التعلم القائم على الامتحانات الإجهاد في مرحلة الطفولة، وسيدعم الصحة النفسية والاجتماعية والبدنية على المدى الطويل. وسيكون للمجتمعات والأسر دور أكبر في تحسين السلوكيات الصحية للأطفال وتنميتها.

المخاطر

تشمل المخاطر تفاقم عدم المساواة في التوظيف وتحقيق الذات إن لم تتطور جميع المدارس. وقد تنشأ أضرار أيضاً إن أظهرت الدراسات طويلة المدى أن التعلم الأقل تنظيماً لا يؤهل الطلاب بصورة كافية.